

التاريخ: ١٩ يناير ٢٠٢٤ م - ٨ رجب ١٤٤٥ هـ .

الموضوع: مَسْؤُولِيَّتُنَا لِتَمَثِيلِ الْإِسْلَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ." ١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَوْلَهُ لَأَنَّ يَهْدِيَ اللَّهُ  
بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ." ٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْعَدَمِ، قَدْ وَضَعَ لَهُ  
نِظَامًا وَقَوَاعِدَ لِيَعِيشَ حَيَاةً فَاضِلَةً وَيَنَالَ بَرَكَاتِ  
الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي الْآخِرَةِ. وَهَذَا مَا يُسَمَّى الْإِسْلَامَ.  
مُنْذُ آدَمَ، أَبْلَغَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ النَّاسِ أَوَامِرَ الْإِسْلَامِ  
وَنَوَاهِيهِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَإِنَّ الْمُسْلِمَ هُوَ  
مَنْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ تَعَالَى. يُقَدِّمُ الْإِسْلَامَ لِلنَّاسِ حَيَاةً  
كَرِيمَةً مَبْنِيَّةً عَلَى الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ وَالْقِيَمِ  
الْأَخْلَاقِيَّةِ. إِنَّ الْأَوَامِرَ وَالنَّوَاهِي الَّتِي قَرَّرَهَا الْإِسْلَامُ  
لِلْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ هِيَ لِحِمَايَةِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ وَمَالِهِ  
وَكِرَامَتِهِ. وَإِنَّ الْإِسْلَامَ أَخْرَجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
النُّورِ، وَمِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى، وَمِنَ السَّبْيِ إِلَى  
الْحُرِّيَّةِ. وَإِنَّ الْهُدَايَةَ هِيَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ أُعْطِيَتْ  
لِلْمُسْلِمِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "الْيَوْمَ  
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ  
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا." ٣

ذَلِكَ، عَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ مَسْؤُولِيَّتَنَا فِي تَمَثِيلِ الْإِسْلَامِ  
فِي الْأَرَاضِي الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا. وَكَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُسْلِمُ مِنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ  
لِسَانِهِ وَيَدِهِ. وَإِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ كَامِلٌ، وَمَنْ يُخْطِئُ فَهُوَ  
إِنْسَانٌ. وَلَكِنَّ مَنْ يُرَاقِبُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ الْخَارِجِ لَا  
يَرَى كَمَالَ الْإِسْلَامِ، بَلْ يَرَى أَخْطَاءَ الْمُسْلِمِينَ  
وَعُيُوبَهُمْ، أَوْ صِدْقَهُمْ وَحُسْنَ سُلُوكِهِمْ، فَيَقْدُرُ  
الْإِسْلَامَ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ. وَلَا نَنْسَى أَنَّ الَّذِينَ دَفَعُوا  
الْكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى إِعْتِنَاقِ الْإِسْلَامِ فِي الْمَاضِي هُمْ  
التُّجَّارُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى تِلْكَ الْمَنَاطِقِ  
لِأَعْرَاضِ التَّجَارَةِ. وَإِنَّ مَا جَعَلَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ذَا قِيَمَةٍ فِي نَظَرِ الْمُجْتَمَعِ وَأَنْ يَعْرِفَ بِمُحَمَّدٍ  
الْأَمِينِ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ نَبِيًّا هُوَ حُسْنُ أَخْلَاقِهِ  
وَصِدْقُهُ. وَلَا نَنْسَى أَنَّهُ، لِلْأَسْفِ، كَلَّ كَذِبَةً نَقُولُهَا،  
وَكَلَّ إِحْتِيَالًا وَفُجُورًا تَرْتَكِبُهُ، يُنْسَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَكُلُّ  
هَذِهِ الْمَوَاقِفِ غَيْرِ الْأَخْلَاقِيَّةِ تُقَلِّدُ مِنْ قِيَمَةِ جَمِيعِ  
الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُجْتَمَعِ. وَمِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، يَتَّخِذُ  
أَطْفَالُنَا سُلُوكَنَا فُذُوةً، وَلَيْسَ مَا نَقُولُهُ، وَتَتَّبِعُونَ  
حُطُوتَنَا.

يا أيها المؤمنون!

وَمِنَ الْآنِ فَصَاعِدًا، دَعَوْنَا نَحَاوِلُ التَّأَكُّدِ مِنْ أَنَّ كُلَّ  
سُلُوكِنَا يَتَّوَفَّقُ مَعَ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.  
دَعَوْنَا لَا نَنْسَى مَدَى أَهْمِيَّةِ أَنْ يَجِدَ الشَّخْصُ  
الْهُدَايَةَ مِنْ خِلَالِ سُلُوكِنَا الْمَثَالِيِّ. وَدَعَوْنَا نَحَاوِلُ  
تَمَثِيلَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ بِأَفْضَلِ طَرِيقَةٍ مُمَكِّنَةٍ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيِّ

يا أيها المؤمنون!

وَاجِبُنَا الْأَسَاسِيُّ هُوَ إِدْرَاكُ هَذِهِ النُّعْمَةِ وَالْحُصُولِ  
عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِنَعِيشَ دِينَنَا بِأَفْضَلِ طَرِيقَةٍ. وَبَعْدَ